مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

# نازحون في مهب العاصفة

## تقرير يتناول الأوضاع الإنسانية للنازحين في الخيام ومخاطر حلول فصل الشتاء مع استمرار حرب الإبادة الجماعية

قطاع غزة

تشرين أول / أكتوبر ٢٠٢٤

مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

# نازحون في مهب العاصفة

## تقرير يتناول الأوضاع الإنسانية للنازحين في الخيام ومخاطر حلول فصل الشتاء مع استمرار حرب الإبادة الجماعية

**تشرين أول/ أكتوبر 2024**

## مقدمة:

يواجه النازحون في قطاع غزة أوضاعاً إنسانية مأساوية مع اقتراب فصل الشتاء، وفي ظل عدم وجود مساكن تأويهم، واضطرار مئات الآلاف إلى النزوح والإقامة داخل الخيام المنتشرة غرب محافظتي الوسطى وخان يونس، حيث يتكدس النازحون، بعد أن حشرتهم قوات الاحتلال في مساحة قدرتها الأمم المتحدة بنحو 11% فقط من مساحة قطاع غزة، وهي تفتقر للخدمات الإنسانية الأساسية.

ويعاني النازحون جراء تهتك خيامهم، التي لا تقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء ولا تحميهم من الآفات والحشرات والقوارض ولا من شظايا الصواريخ والقذائف المتطايرة في كل مكان في قطاع غزة. ومع اقتراب فصل الشتاء تتزايد مخاوفهم بسبب تهالك أقمشة خيامهم، وعدم توفر الأغطية البلاستيكية (الشوادر)، والأخشاب، وارتفاع أسعار المتوفر منها، بسبب الطلب المتزايد والكمية المحدودة المعروضة بالسوق، مما يحرم النازحين، لا سيما وأن معظم سكان قطاع غزة تحولوا إلى فقراء، من القدرة على إيجاد مأوى مناسب، أو تحصين خيامهم، ويقفون عراة في مواجهة عواصف وأمطار الشتاء.

ويخشى النازحون ممن استقروا في مجرى وادي السلقا أو على جانبيه أو في صحن البركة في دير البلح، وفي محيط برك تجميع مياه الأمطار غرب حي الأمل بخان يونس، وأولئك الذين نصبوا خيامهم على الشاطئ مباشرة، من خطر فيضان مياه الأمطار أو خطر مدّ أمواج البحر على طول شاطئ البحر غربي النصيرات والزوايدة ودير البلح وخان يونس، وهو ما تتزايد مخاطره في فصل الشتاء.

وتتعاظم معاناة النازحين في ظل تدهور الأوضاع البيئية وتدمير البنية التحتية، الناجمة عن استهداف شبكات ومحطات مياه الصرف الصحي، وتدمير شبكات ومصارف مياه الأمطار، ما من شأنه أن يضاعف المخاطر ويهدد مناطق واسعة بالغرق في فصل الشتاء. وفيما تشتد البرودة والأمطار في فصل الشتاء، لا يستطيع السكان توفير وسائل التدفئة أو شراء ملابس شتوية وأغطية ثقيلة مثل الحرامات والبطانيات، نتيجة فرض سلطات الاحتلال قيوداً مشددة على إمدادات الغذاء والدواء والمساعدات، ومنع القطاع الخاص من استيراد بعض السلع والبضائع التي تصنفها من المواد غير الضرورية، من بينها الملابس الشتوية.

يهدف التقرير إلى إبراز المخاطر التي تواجه النازحين في قطاع غزة مع حلول فصل الشتاء، خاصة في ظل تهتك الخيام وانعدام المأوى، والنقص الحاد في وسائل التدفئة، وما يترتب عليه من مخاطر تهدد حياة النازحين في الخيام، كما تهدد من يقطنون مناطق معرضة لفيضان مياه الأمطار، أو مد أمواج البحر على الشاطئ. ويستند التقرير على المعلومات التي جمعها باحثو المركز، والمقابلات مع المسؤولين، والزيارات الميدانية لمراكز الإيواء والمخيمات، وإفادات سكان الخيام ممن قابلهم الباحثون، بالإضافة إلى الأرقام الصادرة عن جهات الاختصاص.

## الأوضاع الإنسانية للنازحين في الخيام

يعاني النازحون قسرياً في الخيام في مختلف محافظات قطاع غزة، من أوضاع إنسانية صعبة وكارثية، بسبب صعوبة الحياة داخل خيمة متهتكة ومهترئة، ولا يتوفر لها أي من الخدمات الأساسية كالمياه والصرف الصحي والكهرباء، واستمرار ملاحقتهم بالهجمات العسكرية. كما يعانون من نقص الغذاء والدواء والرعاية الصحية، والملابس، والأغطية والأحذية، ما يضاعف من معاناتهم. فخلال فصل الصيف، تحولت الخيام إلى ما يشبه الأفران، من شدة الحرارة وانعدام أي وسائل للتخفيف من حدتها، ويتوقع أن يواجهون ظروفاً أكثر قساوة خلال فصل الشتاء القادم، في ظل عدم توفر أي تدابير جدية لحمايتهم وحماية خيامهم من العواصف والرياح والأمطار والبرد، فقبل أن يحل الشتاء بشكل فعلي، اقتلعت الرياح مساء 2024/9/21، عشرات الخيام في منطقة مواصي خانيونس.

ومن الجدير ذكره أن الخيام التي تم إنشاؤها على عجل في ظل إجبار السكان على الهرب من مساكنهم، لم تجعل من الخيمة مكاناً يحمي من حر الصيف وبرد الشتاء، أو أن تقاوم الرياح والعواصف. وحتى الخيام الجاهزة التي أحضرتها بعض المؤسسات ووكالات الأمم المتحدة، هي تصلح للتخييم بضعة أيام في ظروف مناخية مواتية على شاطئ بحر أو في غابة. في حين ظل النقص الشديد في الحمامات، والنقص الحاد في المياه ومواد التنظيف، من العوامل التي قد تساهم في انتشار الأمراض والأوبئة، وهو أمر يتوقع أن يتصاعد في فصل الشتاء ولاسيما أمراض الجهاز التنفسي[1].

1

**يستعرض التقرير الأوضاع الإنسانية الكارثية على النحو الآتي:**

## أعداد النازحين وأماكن نزوحهم:

يبلغ عدد النازحين الذين أجبرتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي على ترك منازلهم قسرياً في قطاع غزة حوالي (1,9) مليون نازح، وتقدر الأمم المتحدة بقاء نحو (350,000) شخص في محافظتي غزة وشمال غزة[2]، والبقية يتواجدون وسط القطاع وجنوبه. ولم يقتصر النزوح على سكان الشمال إلى الجنوب، بل أجبرت قوات الاحتلال سكان محافظتي خان يونس ورفح في الجنوب، ومعظم مناطق المحافظة الوسطى على النزوح أكثر من مرة إلى مناطق حددتها وأدعت أنها مناطق إنسانية. ويقدر عدد مراكز الإيواء في قطاع غزة بنحو (543) مركزاً، وهي تتوزع بين المدارس الحكومية والوكالة (UNRWA) والمدارس الخاصة، والجامعات، والمستشفيات، وغيرها من المؤسسات العامة[3].

وعلى سبيل المثال، حيث تمكنا من الحصول على المعلومات حول المراكز وأعداد النازحين، تشرف لجنة الطوارئ العليا في المحافظة الوسطى على (250) مركز إيواء، ويقدر عدد مراكز الإيواء الخارجي بحوالي (200) مركز تشمل الخيام في الساحات والملاعب والشواطئ والأراضي الزراعية، تأوي نحو (485,000) فرداً، وحوالي (50) مركز إيواء داخلي في المدارس الحكومية والنوادي وغيرها من المؤسسات العامة، وتأوي نحو (36,000) أسرة قوامها (180,000) فرد.[4]

ويقدر عدد الخيام المطلوب استبدالها بنحو (50,000)، كما يحتاج النازحون إلى نحو (100,000) شادر بلاستيكي. ويتهدد الغرق بمياه الأمطار حوالي (107) مخيمات للنازحين، وهي بحاجة إلى تسوية أو تغيير موقعها. ويحتاج النازحون إلى الملابس الشتوية والأغطية لنحو (500,000) مواطن من بينهم (110,000) سيدة، و(230,000) طفلاً، و(70,000) من كبار السن. وتشير التقديرات إلى أن أعداد تجمعات الخيام في محافظة خانيونس ولاسيما في منطقة المواصي تفوق بكثير أعدادها في المحافظة الوسطى، ولكن تعذر على باحثي المركز الحصول على إحصائيات دقيقة بسبب عدم تعاون لجنة الطوارئ في المحافظة.

تشرف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) على (48) مركز إيواء داخل مدارسها في محافظتي الوسطى وخان يونس، منها (30) مركز إيواء في المحافظة الوسطى، تأوي (219,000) نازح، بينما يبلغ عدد النازحين المسجلين خارجياً حوالي (400,000)، و(18) مركز إيواء في خانيونس، تأوي نحو (20,000) نازح، بينما عدد النازحين المسجلين خارج المراكز يقدر بنحو (1,050,000) نازح[5].

وفي محافظة شمال غزة بلغ عدد مراكز الإيواء (71) مركزاً، موزعين على النحو الآتي: (27) مركز إيواء في مدارس وكالة الغوث الدولية، و(35) مركز إيواء في مدارس حكومة، هذا بالإضافة إلى (7) صالات مفتوحة (أندية – رياض أطفال – صالات أفراح)، بالإضافة إلى مخيمين لإيواء النازحين في شمال القطاع، والمخيمان هما مخيم الصمود الواقع في مدينة الشيخ زايد في بيت لاهيا شمالي القطاع، ويأوي (70) أسرة نازحة، يبلغ عدد أفرادها (377) فرداً، يأوون إلى (76) خيمة،

---

[2] للمراجعة تشير الأمم المتحدة إلى أن 9 من بين كل 10 أشخاص في قطاع غزة نزحوا، 2024/7/3، الرابط: https://news.un.org/ar/story/2024/07/1132266 .

3 إسماعيل الثوابتة– رئيس المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، مقابلة عبر واتس اب، بتاريخ 2024/9/14.

4 لجنة الطوارئ العليا في المحافظة الوسطى، مقابلة شخصية بتاريخ (17 سبتمبر 2024)

[5] معلومات غير منشورة حصل عليها باحثو مركز الميزان من مصادر في (الأونروا) بتاريخ 2024/9/17

والمخيم الثاني هو مخيم صافي الواقع في المناطق الشرقية لمخيم جباليا ويأوي (170)، أسرة يبلغ عدد أفرادها (780) فرداً، يأوون إلى (255) خيمة.

وخلال زيارة الباحث الميداني لمركز الميزان إلى المخيمين أكد مشاهدتها لتهالك وتهتك الخيام وأن أرضية المخيم من الطين الذي سيترتب عليه صعوبة في الحركة في حال تساقط المطر وأوضحت إدارة المخيم أن المخيم بحاجة لتجديد الخيم وتزويد النازحين بالشوادر البلاستيكية لمنع تسرب الأمطار عمر قماش الخيام، وأن أرضية المخيم بحاجة لفردها بالرمال (الكركار) لتجنب تعرض انزلاق النازحين[6].

واضطر الآلاف من النازحين إلى إنشاء الخيام في المناطق الغربية الساحلية لمدينة خان يونس "المواصي" وسواحلها، وفي مدينة دير البلح وقرية الزوايدة وأجزاء من مخيم النصيرات وشارع الرشيد الساحلي، وسط وجنوبي قطاع غزة، أما في غزة والشمال فلجأ معظم النازحين إلى مراكز الإيواء في المدارس، ومنهم من شيّد خياماً فوق ركام منازلهم المدمرة. ويواجه جميعهم أوضاعاً إنسانية غاية في الصعوبة.

يذكر أن محافظة خان يونس وبعد انتهاء اجتياحها، استقبلت مئات آلاف النازحين من سكان محافظة رفح والنازحين الذين كانوا يلجؤون إليها منذ بداية العدوان، وبعد أوامر الإخلاء في رفح كانت خانيونس هي المقصد. قدرت المصادر المحلية عدد المواطنين والنازحين في نطاق المحافظة بنحو (1,200,000) وجميعهم معرضون لمخاطر الشتاء والمنخفضات الجوية.[7]

وضاعفت أوامر الإخلاء المتكررة التي تصدرها قوات الاحتلال من معاناة النازحين وعرضتهم للأذى وحرمتهم من ضروريات البقاء على قيد الحياة، وشهد شهر آب/ أغسطس وحده، أوامر إخلاء بمتوسط أمر واحد كل يومين[8]، مما أجبر ربع مليون شخص على النزوح المتكرر. ويتسبب تكرار النزوح في فقدان العائلات مقتنياتهم حيث يضطرون إلى حمل ما يقوون على حمله في ظل محاولة الفرار، وانقطاع المواصلات وتكلفتها التي لا يحتملها السواد الأعظم من النازحين.

**نقص الغذاء والمياه:**

[6] الأرقام والاحصائيات المتعلقة بمحافظة شمال غزة، حصل عليها باحث المركز الميداني من السيد عبد الناصر محمد المقادمة – مسؤول مراكز الإيواء في شمال قطاع غزة، فيما تعذر على مركز الميزان الحصول على معلومات حول محافظة غزة.
والسيد عماد عبد الرحمن قرموط - مدير مخيم صافي للنازحين

[7] بلدية خان يونس، نداء استغاثة للتدخل الفوري والعاجل لإنقاذ لمواطنين والنازحين من الغرق بمياه الأمطار. الرابط الإلكتروني:
https://2u.pw/EPpxl6py

[8] مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا)، آخر مستجدات الحالة الإنسانية رقم (209)

يواجه النازحون نقصاً حاداً في الغذاء، ويعتمد معظمهم على المساعدات الغذائية أو على طعام التكيات، وعلى المياه المحلاة التي توفرها لهم المؤسسات المختلفة وهي كميات لا تسد حاجتهم، وفي الوقت نفسه لا يستطيعون شراء احتياجاتهم اليومية على نفقتهم الخاصة لأنهم إما أصبحوا فقراء فقراً مدقعاً أو ما من سبيل للحصول على أموالهم من البنوك في ظل إغلاقها والنقص الحاد في السيولة النقدية وارتفاع أسعارها. يستعرض التقرير مقتطفات من إفادات مشفوعة بالقسم جمعها باحثو المركز من النازحين، على النحو الآتي:

**حول نقص الغذاء والمياه، صرّح مشرف أحد المخيمات (س. ك)، البالغ من العمر (62 عاماً)، بتاريخ 2024/9/16، للمركز:**

"... رغم كوني محامياً إلا أنني كبقية النازحين في المخيم لا أستطيع تحمل أعباء الحياة وتكاليفها، ونبحث في معظم الأوقات عن المساعدات ... رغم وجود ثلاث تكيّات تابعة لمؤسسات دولية لتوزيع الطعام في مخيمنا، إلا أنها لا تكفي حاجة النازحين ... تصلنا مياه الشرب بمعدل مرتين أسبوعياً بشكل مجاني، وهي لا تسد حاجة النازحين ... نقف عاجزين أمام حصول سكان المخيم على ما يكفي حاجتهم من الطعام والشراب لا سيما الأطفال والنساء، ونعتمد على العلاقات الاجتماعية والتواصل مع المؤسسات لجلب المساعدات للمخيم في ظل غياب الجهات الراعية الرسمية..."

**وحول عمله في تكيّة طعام، صرّح (ن. غ)، البالغ من العمر (64 عاماً)، بتاريخ 2024/9/16، للمركز:**

أنا موظف متقاعد، أعيش وأسرتي المكونة من (15) فرداً في خيمة واحدة مغطاة بالأقمشة والبطانيات، في دير البلح.. تطوعت للعمل كمندوب لمؤسسة المطبخ العالمي في منطقة الخيام التي أسكن فيها في دير البلح، وذلك دون أجر ولكن خدمة لسكان المخيم.. أذهب يومياً لأخذ حصة المخيم من المطبخ المركزي للمؤسسة الكائن في دير البلح، وأنقله للمخيم بتكلفة تقدر بـــ50 شيكلاً يتحملها النازحون بشكل يومي، وهناك أبدأ بتوزيع حصص الطعام القليلة على السكان بمعدل صحن أو صحنين لكل أسرة بحسب عدد الأفراد، ويتنوع الطعام ما بين: رز أصفر، رز بالخضار، عدس، فاصوليا، معكرونة، مجدرة، وهكذا.. وهي كميات لا تسد حاجة النازحين، وعلى الرغم من وجود تكيات أخرى في المنطقة إلا أنها لا تكفي السكان، ولكن وجودها يبقي النازحين على قيد الحياة، فأنا أرى الجوع في عيون النساء والأطفال الذين يزورون التكية بشكل يومي أملاً في الحصول على وجبة تكفيهم..

**خيام مهترئة في مواجهة الشتاء:**

تواصل قوات الاحتلال تعنتها في منع النازحين من العودة إلى مناطق سكنهم، سواء في غزة والشمال ورفح أو في المناطق القريبة من محور (نتساريم)، الذي تحول إلى منطقة عسكرية تفصل شمال القطاع عن جنوبه، أو المناطق القريبة من السياج الفاصل شرقاً وشمالاً. وبعد نحو عام من إقامة الخيام، وتعرضها لعوامل المناخ بات حوالي (74%) منها غير صالح للاستخدام. وفقاً لتقييم فرق التقييم الميداني الحكومية فإن حوالي (100,000) خيمة من أصل (135,000) خيمة بحاجة إلى تغيير واستبدال فوري نتيجة اهترائها[9].

**يستعرض التقرير مقتطفات من إفادات مشفوعة بالقسم جمعها باحثو المركز من النازحين، على النحو الآتي:**

بتاريخ 2024/9/16، صرح (ي. ع)، البالغ من العمر (50) عاماً، حول معاناته وأسرته وخوفهم من قرب فصل الشتاء للمركز:

"... أعيش وأسرتي المكونة من (18) فرداً في أربعة خيام مغطاة بالأقمشة والبطانيات وبعض النايلون المهترئ في دير البلح، قضينا أوقاتاً صعبة مع سقوط أول زخات المطر في المنطقة بتاريخ 2024/9/16، وتبللت الخيام والفراش والملابس، وهي قليلة لا تكفي لحاجتنا، فلا الخيام تحمينا، ولا الفراش يكفينا، ولا الملابس تقيّ من برد الشتاء، والأوضاع المادية صعبة جداً، ويستحيل علينا شراء الاحتياجات إن وجدت في السوق لأسعارها المرتفعة ولا أستطيع أنا وأولادي على تحملها، ونعتاش على القليل القليل الذي يصلنا من المؤسسات الخيرية من مياه الشرب والطعام من التكيات، وننتظر مساعدتنا بأغطية للخيام والأخشاب لتدعيمها وصيانتها، وتوفير ملابس شتوية للأسرة لا سيما الأطفال منهم والبالغ عددهم 8 أطفال.."

يذكر أن العائلات والأسر اضطرت لإنشاء الخيام نتيجة لانعدام المأوى والازدحام الشديد في المرافق والمدارس، وحول معاناة النازحين في البحث عن مأوى واضطرارهم إلى إنشاء خيام صرح (س، ك) البالغ من العمر (64) عاماً للمركز:

[9] إسماعيل الثوابتة، مرجع سابق.

"...نزحت وعائلتي المكونة من (20) فرداً، من بيت حانون إلى مدينة الشيخ زايد، ثم إلى مدرسة في مخيم جباليا شمال غزة، وبعد أوامر الإخلاء توجهت إلى رفح عدة أشهر، وخلال شهر مايو/2024م، عاودت سلطات الاحتلال وأمرت سكان رفح على الإخلاء، وتوجهت إلى مدينة دير البلح، بحثت عن مكان للإيواء فوجدنا المدارس مكتظة بالنازحين ولا يوجد فيها متسع وكل مدرسة ندخلها تعتذر الإدارة عن استقبالنا بسبب الأعداد الكبيرة بداخلها، كما وجدنا المباني العامة مليئة بالنازحين، ولا يوجد منازل وشقق للإيجار، وإن وجدت فأسعار الإيجار مرتفعة ولا أقوى على تغطية قيمتها، اضطررنا للبحث عن مناطق فارغة وعلمنا أن حي البركة جنوب غرب دير البلح فيه أرض زراعية، قمت بإنشاء خيمة وهي واحدة من بين (340) خيمة أخرى شيدت في المكان يتواجد فيها حوالي (1700) فرداً، وأغلبها مشيدة من القماش والأغطية الخفيفة. "

تتفاقم مشكلة نقص ونفاد الخيام والشوادر البلاستيكية نتيجة القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال على دخول المساعدات، والتي تتعمد تأخير الاستجابة لطلبات المنظمات الإنسانية من أجل تعميق معاناة النازحين خاصة مع دخول فصل الشتاء، اضطرت العائلات للاشتراك وإنشاء الخيام بشكل مشترك والاعتماد على أغصان الأشجار والأخشاب وتغطيتها بالأقمشة والبطانيات لعدم توفر أو عدم القدرة على شراء الأغطية البلاستيكية.

صرحت السيدة (س.ح) البالغة من العمر (30) عاماً، للمركز:

"... توجهنا إلى مخيم مكة بحي البركة في دير البلح، وحاولت الحصول على خيمة من المؤسسات ولم أستطع، فصنعت خيمة من الأغصان والأخشاب واستخدمت الأقمشة والبطانيات لتغطيتها، تبلغ مساحتها (3×4) لا تقي من أمطار الشتاء وبرده، وأسكن بجوار أخواتي ونحن أربع أخوات بأولادنا وأزواجنا وعددنا (30) فرداً، ظروفي المادية لم تسمح لي بشراء أغطية بلاستيكية (شادر) الذي ارتفع ثمنه إلى (150) دولار، واخاف من فصل الشتاء، ستغمرنا المياه، وسنعاني من الصقيع..."

يبحث النازحون عن الخيام والشوادر البلاستيكية لتحصينها قبل دخول فصل الشتاء دون جدوى، وحول وضع خيمته المهترئة في محيط وادي السلقا، صرّح (م. ز) البالغ من العمر (48) عاماً، للمركز:

"... نزحت مع أسرتي المكونة من (13) فرداً، معظمهم من الأطفال من شمال غزة إلى مدينة رفح مع بداية الحرب... وبعد أوامر قوات الاحتلال بإخلاء رفح انتقلت إلى المحافظة الوسطى ولم أجد مكاناً فارغاً سوى أرض مجاورة لمجرى وادي السلقا، عشت ظروفاً صعبة في ظل تلف الخيمتين اللتين تأويانا، ونحن الآن نواجه فصل الشتاء بعواصفه وأمطاره بدون خيمة صالحة لحمايتنا، بسبب ضعف القوائم الخشبية واهتراء الشوادر والبطانيات التي تغطيها... لن نصمد في وجه أول منخفض جوي يأتي للمنطقة.. وإذا فاضت المياه في وادي السلقا ستغرق الأماكن المحيطة التي نقيم فيها.. نعيش معاناة لا مفر منها، حيث إنّي لا أجد مكاناً بديلاً لنقل خيمتي إليه، ولا أمتلك المال الكافي لشراء خيمة جاهزة آمنة أنقلها في أي مكان وقتما أشاء، أو لشراء أغطية جلدية أو من النايلون لترميم الخيمتين اللتان أعيش فيهما..."

تنبغي الإشارة إلى أن أسعار الخيام ولوازم المأوى مرتفعة، ولا يستطيع النازحون تحمل كلفتها. وتفيد المعلومات الميدانية، التي جمعها باحثو المركز، أنّ أسعار المواد الضرورية لمواجهة الشتاء باهظة في أسواق خان يونس ودير البلح والنصيرات، فسعر المتر الواحد من النايلون اللازم لصيانة الخيام يتراوح بين (10– 40 دولار أمريكي)، ويتراوح سعر الشادر البلاستيكي اللازم لتغطية أسقف الخيام بين (80– 200 دولار أمريكي)، وتتراوح أسعار الخيام الجاهزة بين (200– 800 دولار

أمريكي). فيما تقدّر أسعار الملابس الشتوية للأطفال بين (12– 100 دولار أمريكي)، وللكبار بين (30– 200 دولار أمريكي)، وأسعار الأحذية بين (20– 200 دولار أمريكي).

**تدهور البنية التحتية وانعكاسها على أوضاع النازحين:**

اضطر النازحون إلى إقامة خيامهم في المناطق الزراعية والأرضي الطينية وبجانب مجرى الوديان، بعد أن حوصروا في منطقة ضيقة لم يعد فيها متسعاً لإقامة خيمة، فأقام عدد كبير من النازحين في دير البلح خيامهم على جانبي وادي السلقا، وفي منطقة البركة وهي منطقة منخفضة تتجمع فيها المياه على شكل بركة ولهذا سميت بهذا الاسم، كما يقطعها مجرى وادي السلقا الذي يمتد من داخل السياج الفاصل شرقا إلى الغرب جنوب دير البلح،[10].

تفتح عادةً سلطات الاحتلال الحواجز لتتدفق مياه الأمطار في الوادي وتغرق في طريقها المزروعات ومنازل المواطنين الواقعة على ضفتي الوادي. واضطرت بلدية دير البلح إلى تحذير سكان الخيام القاطنين على جانبي الوادي وفي منطقة البركة إلى إخلاء المكان في أسرع وقت ممكن، لأن تدفق المياه قد يعرّض حياتهم وممتلكاتهم للخطر[11].

**يعرض التقرير مقتطفات من إفادات مشفوعة بالقسم جمعها باحثو المركز من النازحين في الخيام المهددة في محيط مجرى وادي السلقا، على النحو الآتي:**

صرّح (س. ك) البالغ من العمر (62) عاماً، وهو مشرف على أحد المخيمات، للمركز:

*"... نزحت من بيت حانون إلى عدة أماكن انتهت في أرض تحد مجرى وادي السلقا من الجنوب، وتقع في شارع البركة، حيث أنشأت وعائلتي خيمتين بمساحة 16م$^2$، ومن خلال علاقتي بملاك الأرض استقبلت نازحين آخرين وأنشأت مخيم "مكة" والذي يضم (340) خيمة تعيش فيها مئات الأسر ... يعاني المخيم من مخاطر عدة أهمها أن أرض المخيم تأتي في مكان*

10 سلطة المياه الفلسطينية، مصادر المياه السطحية. الرابط: http://www.pwa.ps/ar_page.aspx?id=ZftsFfa2719158321aZftsFf.

11 بلدية دير البلح، لجنة الطوارئ، تنويه للنازحين القاطنين جوار مجرى وادي السلقا، نشر بتاريخ 2024/9/12.

*منخفض، طينية الأرض لا تمتص المياه.. وأمام عدم وجود أماكن بديلة، اتفق سكان المخيم على البقاء، والجميع يكافح من أجل صيانة وتمكين الخيام التي تغطي معظمها الأقمشة والبطانيات، فالجميع بحاجة ماسة للأخشاب والنايلون والشوادر البلاستيكية، كما نحتاج للفراش والأغطية والملابس الشتوية والأحذية، لقد تلف كل شيء مع طول الوقت ... ونعاني في المخيم من عدم وجود حمامات عامة، أو خزانات مياه..."*

بالرغم من تحذيرات الجهات المختصة العائلات والأسر من خطر فيضان مياه الأمطار في الوديان خلال فصل الشتاء، يضطر النازحون للبقاء وتحمل المخاطر بسبب عدم وجود مناطق أو أراضي يلجؤون إليها. وحول هذه المشكلة صرّح (س، ك) البالغ من العمر (64) عاماً، للمركز:

*"... نقطن في حي البركة والمنطقة التي اضطررنا لإقامة المخيم فيها منخفضة ويحدها مجرى وادي السلقا، أخبرونا السكان الأصليين أن منطقة البركة عبارة عن مستنقع واسع للمياه تتجمع فيه المياه ... نعيش هنا منذ 4 شهور والأوضاع الصحية مزرية ... المنطقة زراعية تكثر فيها القوارض والحشرات وهذا انعكس سلباً في الصيف على أطفالنا وأصيبوا بالأمراض الجلدية ... مع اقتراب فصل الشتاء حذرت البلدية النازحين في هذه المنطقة من خطورة الغرق، لكن لا يوجد لدينا بدائل وخيارات أخرى، نحن نعتقد أن كل مناطق قطاع غزة غير آمنة ولهذا لم نغادر هذه المنطقة... الطقس أصبح بارداً وتشكل التدفئة تحدياً خطيراً لنا، فالأقمشة التي تحيط بالخيم يتسلل من خلالها الهواء البارد ولا يوجد كهرباء أو طاقة شمسية لتشغيل وسائل التدفئة، ويوجد نقص في الملابس فكل فرد في أحسن تقدير لديه قطعتين من الملابس، والأحذية شحيحة في الأسواق ونحن أصحاب دخل محدود لا نستطيع شراء الأحذية.."*

يحاول النازحون صناعة أكياس من الرمل ووضعها حول الخيام لصد المياه ومنعها من الدخول إلى خيامهم، وفي هذا الصدد صرح (م، ش) البالغ من العمر (37) عاماً، للمركز:

"... نزحت و أسرتي البالغ عددها (8) أفراد جميعهم من الأطفال من مخيم جباليا إلى حي السلام في مدينة رفح ... مكثت في رفح حتى أمرت سلطات الاحتلال بإخلاء المدينة وقصفت الطائرات مسجد عائشة والمبنى الذي كنت فيه ولم أتمكن من نقل وحمل أي شيء من أمتعتي ... لجأت أنا وأطفالي إلى المدرسة المجاورة وانتهى المطاف بنا في قرية الزوايدة عند معارفي الذين يتواجدون في مخيم للإيواء اسمه ( الوفاء) ... ساعدوني الجيران وأعطوني قطعاً من القماش وشادر ونصبت خيمة مساحتها لا تتجاوز 16م$^2$، ووضعت على الأرض سجادة أنام عليها أنا وأطفالي وزوجتي ... لا يوجد لدي ملابس ولا لأطفالي ... يقع مخيمنا على أرض طينية لا تمتص المياه بسهولة، وهي منخفضة عن الشارع العام بحوالي (70سم) ... أخبرنا صاحب الأرض أن المكان معرض للغرق بسبب انخفاض الأرض ... ولا يوجد في المخيم شبكات للصرف الصحي ونعتمد على الحفر الامتصاصية ... نخشى أن يكون الشتاء قاسياً... لا يوجد لدينا خيارات قمت بوضع سواتر من الرمل حول الخيمة كمحاولة لسد مجرى المياه ... كشفت الأمطار التي تساقطت الأسبوع الماضي عن كارثة تنتظرنا في فصل الشتاء، أصبحت الأرض زلقة، وانزلق أحد النازحين وكسرت يده ... ليس لدينا فراش أو أغطية (حرامات) أو ملابس شتوية للأطفال، أو أحذية، وكلها أشياء إن توفرت في السوق فهي باهظة الثمن وليس بمقدورنا تحمل كلفتها ... نشعر بالبرد والصقيع في الليل حتى قبل أن يحل الشتاء ..."

ينبغي الإشارة إلى أن اللجنة العليا للطوارئ بالوسطى أكدت أنه مع حلول فصل الشتاء يوجد خطورة كبيرة على المخيمات ومراكز الإيواء في المناطق الزراعية الطينية والمنخفضة التي تتجمع فيها المياه في فصل الشتاء حيث يوجد (57) مركز إيواء من أصل (151) في مدينة دير البلح معرضة للغرق.

**خيام في مواجهة المد البحري:**

لجأ الآلاف من النازحين إلى شاطئ البحر في فصل الصيف، لعدم تمكنهم من إيجاد أماكن فارغة لإقامة خيامهم بسبب تكدس النازحين في مساحات ضيقة تكاد لا تتسع لهم في وسط وجنوب القطاع، وكانوا يعتقدون أن فترة النزوح محدودة لا تتجاوز انتهاء فترة الصيف ولم يدر بخلدهم أنهم سيمضون كل هذا الوقت مشردين. وبالرغم من تحذير بلدية خان يونس السكان ومطالبتهم بالابتعاد قدر الإمكان عن مجرى ومسالك الأودية، التي تتشكل سنوياً مع هطول الأمطار خلال فصل الشتاء، وتحذيرها النازحين على شاطئ بحر خان يونس وشارع الرشيد الساحلي من التقلبات الجوية المصاحبة لفصل الشتاء وما ينتج عنها من موجات مد بحري، وضرورة أخذ الحيطة وتثبيت خيامهم ووضع سواتر ترابية وتأمين مقتنياتهم وعدم التواجد في المناطق المنخفضة[12]، إلا أن النازحين يفضلون البقاء ومواجهة أخطار الشتاء، لتجنب الذهاب إلى المناطق الشرقية التي لا

[12] بلدية خان يونس، الموقع الإلكتروني: https://www.facebook.com/khanyounis.mun/?locale=ar_AR

تصنف على أنها منطقة إنسانية خوفاً من اجتياحات قوات الاحتلال المتكررة. وعند حدوث أول مد بحري غرقت خيامهم المقامة على الشاطئ. وهذا ما أشارت إليه عمليات الرصد التي يقوم بها باحثو المركز، وأكدته لجنة الطوارئ العليا في المحافظة الوسطى أنه خلال المنخفض الأخير بتاريخ 2024/9/15م، ونتيجة ارتفاع الأمواج غرقت (362) أسرة على شاطئ بحر دير البلح، و(200) على شاطئ الزوايدة و(174) على شاطئ النصيرات[13]

يستعرض التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم حول غرق الخيام جراء مدّ البحر، صرّحت بها (هـــ. ب) البالغة من العمر (39)، للمركز:

*نزحت من مدينة غزة إلى مدينة رفح بعد قصف منزل العائلة واستشهاد أحد أطفالي وعدد من أفراد العائلة، ... الآن أعيش في خيمة مساحتها 10 م$^2$ مع أطفالي الأربعة وأهل زوجي، بجوار لسان ميناء خان يونس على شاطئ البحر.. فوجئنا منتصف ليلة الأحد الموافق 2024/9/15 بانسياب مياه البحر إلى داخل الخيمة، فغرقت الخيمة بمحتوياتها، وهربنا من المياه وقضينا ليلتنا في العراء تحت الأمطار التي تساقطت فجر الأحد نفسه.. حاول الشبان في المخيم صنع سواتر رملية لمواجهة أمواج البحر، ولكنها محاولة قد تفشل في مواجهة الأمواج العاتية.. لا نجد مكاناً ننتقل إليه بعيداً عن مد مياه البحر، في الوقت الذي لن تصمد الخيمة في مواجهة أمطار الشتاء بسبب اهتراء السقف والجوانب رغم أنها من الجلد والنايلون، ولكنها منصوبة منذ نزوحنا من رفح في مايو 2024، حيث تعرضت لأشعة الشمس وأعطبتها ملوحة هواء البحر ورطوبته.. لا يوجد بديل، سأبقى في الخيمة مع أطفالي بانتظار مساعدة إحدى الجمعيات أو تدخل جهات الاختصاص لصيانة الخيمة ونقلها إلى مكان أكثر أماناً وحماية..."*

**غياب وسائل التدفئة:**

[13] لجنة الطوارئ العليا بالمحافظة الوسطى، معلومات حصل عليها باحثو المركز، بتاريخ 2024/9/17م.

يشكل البرد وغياب وسائل التدفئة في الخيام خلال فصل الشتاء واحدة من المشكلات التي تخيف النازحين، بسبب استمرار انقطاع التيار الكهربائي، وشح الوقود والغاز، وغلاء أسعار الأخشاب إن وجدت، ومخاطر إشعال النار بين الخيام المشيدة من مواد سريعة الإشتعال كالنايلون والأخشاب، ما يحرم السكان والنازحين من الحصول على قسط من التدفئة، وتتضاعف معاناتهم نتيجة اهتراء الخيام والنقص الحاد في الملابس الشتوية والأغطية من البطانيات والحرامات.

وحول المخاوف التي تتملك النازحين من مخاطر فصل الشتاء صرّح (أ. ح) البالغ من العمر (66 عاماً)، للمركز:

*"... نزحت من شمال غزة إلى دير البلح مشياً على الأقدام مروراً بالممر الآمن، أنا وافراد أسرتي المكونة من (5) أفراد منهم ثلاثة أطفال حيث لم أستطع حمل أكثر من حقيبة واحدة أحمل فيها ملابسي ... مكثت في منزل أقارب ثّم أجبرتني الظروف إلى الانتقال إلى خيمة في مواصي خان يونس، نأوي إلى خيمة مشيدة من القماش الخفيف الذي لا يمنع تسرب المياه، ولا يحمي من البرد ... نزلت إلى السوق لشراء غطاء من النايلون أو شادر جلدي استعداداً لفصل الشتاء، فوجئت بأن الأسعار مرتفعة جداً وليس بمقدوري تحمل كلفتها، وعليه سأواجه الشتاء بخيمة قد تقتلعها أول هبة ريح.. وليس لدينا ملابس شتوية، أو أغطية وحرامات، أو وسائل تدفئة أخرى، وأنا لا أملك ثمن شراء الشوادر للخيمة، أو ملابس وفراش للشتاء، لكوني عاطل عن العمل، أعتمد على مساعدات الشؤون الاجتماعية التي لم تصرف لنا منذ يوليو 2023..."*

وحول عدم توفر البطانيات والأغطية والفراش، صرحت السيدة (س. ح) البالغة من العمر (30) عاماً، للمركز:

*"... نحن 7 أفراد من بيننا خمسة أطفال، ننام على بطانية وفرشة ولدينا ثلاث حرامات فقط، اليوم تساقطت زخات من المطر وابتلت البطانيات بالمياه بعد أن تدفقت المياه داخل الخيمة، وغرق الفراش بالمياه، نحن بحاجة ماسة إلى خيمة تمنع دخول المياه، ونحتاج بشدة إلى ملابس شتوية وأغطية، وحفاظات للأطفال وأحذية...."*

تشهد الأسواق عجزاً كبيراً في الملابس والأغطية والأحذية، إذ يعتمد سكان قطاع غزة في تغطية احتياجاتهم من السلع وشراء الملابس على المنتج المحلي والاستيراد، ويفيد اتحاد الملابس والنسيج أن (300) مصنع مسجلة لدى الاتحاد لكن بعد استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي المصانع والمنشآت وحظر دخول المواد الخام والوقود والعجز في الكهرباء توقف معظمها عن الإنتاج، وبات عدد المصانع العاملة لا يتجاوز (5–10%)[14].

وتفاقمت أزمة الملابس، وخاصة الشتوية وشحت من الأسواق، بعد قرار سلطات الاحتلال حظر استيراد الملابس والتي تصنفها من الاحتياجات غير الضرورية، وأدى انخفاض العرض في الأسواق من الملابس الشتوية إلى ارتفاع أسعارها، ولم يتمكن التجار بعد فصل الشمال عن الجنوب من نقل الملابس الموجودة في المخازن والمحال في مدينة غزة وعرضها في الأسواق بالجنوب.

ويعاني قطاع غزة من نقص حاد في الملابس الشتوية، وبالتعرف على عدد السكان والفئات العمرية يمكن تقدير حاجة قطاع غزة الماسة لتوريد الملابس وكمياتها. إذ يقدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عدد الفئة العمرية (0–14) سنة بنحو (906,659) نسمة. وعلى افتراض أن كل شخص يحتاج في الحد الأدنى إلى قطعتين ليستبدل واحدة بالأخرى عند اتساخها، فإن قطاع غزة بحاجة إلى توريد حوالي (1,800,000) قطعة لهذه الفئة (الولادي والمحير). وبالمثل فإن الكبار والبالغين وكبار السن من كلا الجنسين عددهم (1,350,392) نسمة، فإن سكان القطاع بحاجة إلى نحو (2,700,784) قطعة من الملابس الشتوية.

## الخلاصة والتوصيات

يظهر التقرير أن النازحين في الخيام يعانون معاناة شديدة، في ظل استمرار حرب الإبادة الجماعية التي تشنّها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، وتشديد الحصار والقيود على دخول قوافل الغوث والمساعدات الإنسانية، واستمرار قطع التيار الكهربائي وعرقلة دخول الوقود والمحروقات وقطع غيار المولدات وزيوت المحركات، وحظر دخول الملابس والأحذية على اعتبار أنها ليست من بين الضروريات.

ويقدم التقرير حقائق حول تضاعف المخاطر المحدقة بالنازحين مع قدوم فصل الشتاء، نتيجة تلف الخيام ومخاطر غرقها بمياه الأمطار، ولاسيما وأن عدداً كبيراً منها أقيمت في مناطق منخفضة وفي مجرى وادي السلقا ومحيطه، أو على شاطئ البحر وهي مهددة بالغرق عند كل مدّ لأمواج البحر. ويبرز التقرير معاناة النازحين من النقص الحاد في الخيام الجاهزة والشوادر البلاستيكية، وفي الملابس الشتوية والأغطية والبطانيات والحرامات، خاصة وأن معظم النازحين يقطنون في مناطق مفتوحة شديدة البرودة في فصل الشتاء، وأغلبهم فر من مسكنه دون أن يتمكن من حمل متاعه. هذا بالإضافة إلى أن تدمير المقومات الاقتصادية الصناعية والتجارية والزراعية وحظر دخول السيولة النقدية ما تسبب في إفقار غالبية سكان القطاع بحيث لم يعد باستطاعتهم تحمل كلفة شراء الملابس أو الخيام.

[14] سامي زقوت، نائب رئيس اتحاد الملابس والنسيج، مقابلة شخصية بتاريخ (19 سبتمبر 2024).

**وعليه؛ يطالب مركز الميزان لحقوق الإنسان:**

1. المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه الأراضي الفلسطينية وإجبار قوات الاحتلال الإسرائيلي على وقف العدوان فوراً، وضمان احترام مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني، والتدخل الفاعل والفوري والضغط على دولة الاحتلال لإجبارها على إنهاء الحصار والسماح بدخول المواد الضرورية لحماية أرواح النازحين.
2. وكالات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية المتخصصة، بمواصلة جهودها الحثيثة للضغط على سلطات الاحتلال لإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وأن تعمل على توفير كميات كافية من الخيام التي تحمي من الشتاء، واللوازم الضرورية لتعزيز الخيام كالنايلون والشوادر والأخشاب، وأن تعمل على توفير الأغطية والألبسة الشتوية والأحذية.
3. الحكومة والمؤسسات الأهلية والقطاع الخاص وشركات المقاولات المحلية، بضرورة تكثيف الجهود وزيادة مستوى التنسيق لتوفر المتطلبات الضرورية للنازحين من الغذاء والدواء والخيام والأغطية وتعزيز جهودها للتخفيف من حدة التغيرات المناخية وتأثيرها على النازحين.
4. الهيئات المحلية والبلديات وطواقم الدفاع المدني بضرورة توسيع مستوى تدخلاتها وتحصين مراكز الإيواء والمخيمات بالسواتر الترابية وباستخدام ركام المنشآت والمنازل المدمرة، لمنع اجتياح المياه للخيام، والعمل على توفير أماكن بديلة للخيام المقامة في مناطق منخفضة أو على جوانب الأودية أو على شاطئ البحر.

**انتهى**